مواطنون ومحامون ينتقدون والمعنيون يدافعون

« الحركات القضائية » مالها وما عليها

ما إن تصل القضية إلى مراحلها الأخيرة ويحين موعد حسمها بعد عدة سنوات من التقاضي حتى يتفاجأ أطراف النزاع بتغيير القاضي المسؤول عنها تحت مسمى الحركة القضائية لتفتح الأوراق من جديد على يد قاضٍ آخر نزيه وصاحب كفاءة كما يقول المختصون عن القضاء الأعلى، وما على المتنازعين حينها سوى الانتظار لحين النظر في القضية من جديد وكلهم أمل أن لا تأتي حركة قضائية جديدة تعيدهم إلى نقطة البداية.

ونظراً لأهمية الموضوع كونه يمس شريحة كبيرة من الناس وخاصة أولئك الذين لديهم قضايا منظورة أمام القضاء.

رصدت (الثورة) الآراء المؤيدة للحركات القضائية والآراء المتحفظة فكانت الحصيلة التالية:

تحقيق/مفيد درهم

> يشكو المتضررون من عدم مراعاة القائمين على الحركات القضائية أثناء إقرارها لظروف القضايا المنظورة أمام المحاكم ويعتقدون أن القائمين على الحركات القضائية يغفلون ظروف التغيير خصوصاً في ظل عدم وجود الربط الشبكي بين وزارة العدل والمحاكم والنيابات.

> ويتساءل محسن الوصابي قائلاً: ما ذنبنا نحن اذا كان إقرار الحركات القضائية خاضعاً لمزاج القائمين عليها ونحن نعاني من جراء ذلك لكن لا أحد يأبه لأمرنا.

ويشاركه الرأي حمود الصبري وكيل مدعين بقوله: لدينا الأدلة التي تؤكد مصداقيتنا إلا أن قصور القوانين ولوائحها التنفيذية شجعت على سرعة إقرار التغييرات القضائية ومن دون مراعاة لظروف قضايانا المنظورة أمام المحاكم.

تراكم القضايا

> فيما يؤكد المحامي عارف محمد علي خضوع إقرار الحركات القضائية لمزاج القائمين عليها بدليل تراكم القضايا أمام القضاة الجدد المعينين وفق هذه التنقلات القضائية. كما أن القائمين عليها ينتهجون آليات تتناقض مع تخصصات رجال العدالة ومعايير العمل الوظيفي مما جعلنا نناشدهم بإعادة النظر في هذه التنقلات التي تمس شريحة كبيرة من المجتمع وتهم قضاياهم.

> ويرى عبدالوهاب الخياط محامي بأنه لا يوجد تقييم من قبل المسؤولين لأداء بعض رجال العدالة في المحاكم والنيابات العامة مما ينعكس سلباً على الحركات القضائية ويتم نقلهم بطريقة عشوائية وغير مدروسة.

> ومن جانبه يرى المحامي عبدالله سحلول بأن حركات تنقلات القضاة التي تمت إلى حد الآن تسببت في تأخير إجراءات التقاضي حيث ياخذ القاضي الجديد الذي تم تعيينه وفق هذه الحركات فترة طويلة من أجل الإطلاع على ملف القضية وفهمها وإصدار الحكم فيها.

لا تراعي ظروف القضاة

> أما القاضي سلطان عمر الشجيفي- رئس الاستئناف التجاري بأمانة العاصمة - فيؤكد أن الحركات القضائية التي تمت مؤخرا لم تراع ظروف القضاة في الغالب وعلى الرغم من أوجه القصور التي رافقت حركة التنقلات السابقة إلا أننا لمسنا في الحركة القضائية الأخيرة مايدل على بداية تصحيح هذا المسار.

فرصة للإنجاز

ويتمنى المحامي نجيب عبدالجليل سيف من القائمين على الحركات القضائية إعطاء فرصة للقضاة الذين سيتم نقلهم من خلال هذه التنقلات من أجل اكمال مالديهم من قضايا والبت فيها خصوصاً إذا كانوا قطعوا شوطاً كبيراً فيها جعلهم على دراية وإلمام بحيثياتها والنطق بأحكامها على عكس القضاة الجدد الذين يأخذون وقتاً طويلاً للبت فيها.

توفيق عبدالله القباطي مدير المتابعة والإحصاء بنيابة استئناف شمال أمانة العاصمة - يقول : يؤدي عدم انتظام الحركات القضائية في مواعيدها ومعاييرها إلى عدم الاستقرار القضائي والذي ينعكس سلباً على القضاة وحافزهم النفسي للبت في القضايا المنظورة أمامهم، ويؤدي عدم الأخذ بنظام التخصص في الحركات القضائية إلى البطء في إنجاز القضايا المعروضة أمام المحاكم والبت فيها.

القانون

وعودة إلى المحامي عبدالله سحلول الذي يوضح بأن قانون المرافعات اليمني قد بين في حالة حجز القضية للفصل بها بأن يعود القاضي المنقول إلى المحكمة السابقة من أجل النطق بحكمها.

وينص دستور الجمهورية اليمنية في مادته (١٥٠): (القضاء وحدة متكاملة ويرتب القانون الجهات القضائية ودرجاتها ويحدد اختصاصاتها كما يحدد الشروط الواجب توفرها في من يتولى القضاء وشروط وإجراءات تعيين القضاة ونقلهم).

معايير مطبقة

يؤكد المسؤولون في مجلس القضاء الأعلى بأن الحركات القضائية وبالذات الأخيرة روعي فيها عنصر الكفاءة والأقدمية والنزاهة وهي عناصر رئيسية ارتكزت عليها عملية التغيير بناء على تقارير التفتيش القضائي التي أعطت نزاهة رجل العدالة أهمية بالغة لأنه لا يمكن الحديث عن رجل عدالة ذي درجة عالية من الكفاءة وينقصه عنصر النزاهة.

الكتاب يشيخ باكرا في اليمن!

عزوف عن القراءة والكتاب يعاني من الكساد في بسطات ومكاتب المدن

في التسعينيات كان يبيع عشرات الكتب النظرية (أدب تاريخ جغرافيا) يوميا..حتى العام2005م والكتاب يجد طريقه إلى القارئ.

جمال الحداد بائع كتب ثقافية في التحرير منذ عشرين عاما لم يعد بوسعه بيع نصف الكتب التي كان يبيعها في التسعينيات وبداية الـ(2000م) في اليوم الواحد..أحجم الكثير من المهتمين بالكتاب عن شرائه مؤخرا ما يؤكد عزوف الأغلب عن القراءة.

ويقول الحداد:«كنا نبيع الكتب الثقافية بشكل كبير في الماضي ..الآن لا نبيع إلا القليل جدا وأغلب ما نبيعه يوميا هي الكتب الدينية».

تحقيق /عبد الناصر الهلالي

ويضيف: «كل المجالات كانت مطلوبة في السابق غير أن كتب الأدب والتاريخ كانت أكثر طلبا».

مثله فيصل الكامل صاحب أكبر بسطة لبيع الكتب المتنوعة في التحرير أيضا يعاني من عدم إقبال الناس على الكتب كما كان في السابق وأنه كان آخر كل شهر يشهد الكتاب انتعاشا في البيع مقارنة بجميع أيام الشهر حد قوله ويضيف:»كنا في التسعينيات نبيع أضعاف ما نبيعه الآن من الكتب».

الكتاب عامة يباع في (بسطات) بأمانة العاصمة والكثير من المدن اليمنية..وكان القارئ يجد فيها مبتغاه بخلاف المكتبات التي تبيع الكتاب بثمن مرتفع..الكتب بمختلف أنواعها تباع هناك ونادرا لا تجد كتابا تبحث عنه غير أنها في الوقت الحالي تعاني كثيرا من الكساد كحال القارئ الذي يعاني هو الآخر واقعا صعبا لا يتيح له شراء الرخيص والجيد من الكتب.

عبد الجليل قاسم كان يقرأ كثيرا ولا يترك كتابا يقع في يده إلا أتى عليه بوقت قياسي قبل سنتين لم يعد يشتري كتب الأرصفة التي كان يذهب لشرائها أسبوعيا..يقول» لم أعد أشتري كتابا واحدا ولم أعد أقرأ كما كنت» ويضيف:»كثر العيال شغلونا بمصاريفهم».الكثير ممن كانوا يتابعون جديد الكتب ويقرأون على الدوام تركوا الكتاب مؤخرا حتى إذا حصلوا عليه مجانا بحسب حسن القاسمي..ويقول القاسمي توجد كتب ثمينة ورخيصة عند البساطين لكن الظروف اليومية تحول بيننا والكتاب».

.على الدوام يفضل الناس شراء الكتب الثقافية التي تباع على الأرصفة لرخص ثمنها مقارنة بما يباع في المكتبات غير أن السنوات الأخيرة شهد الكتاب عامة تراجعا ملحوظا ليس في نسبة الشراء فقط بل في مستوى الإعارة التي تتيح مجانية القراءة للجميع باستثناء بعض الشروط التي تمكن القارئ من إعارة الكتاب وضمان عودته أو الإعارة الداخلية كما هو حاصل في مركز الدراسات والبحوث الذي تشير سجلات الإعارة فيها إلى تراجع ملحوظ من العام ٢٠٠٣م حتى العام ٢٠١٠م.

في العام ٢٠٠٣م كانت نسبة الإعارة (٢٩٤٤)كتاباً ثقافياً وفي العام ٢٠١٠م (٢٢٣٧)كتاباً نظرياً .ويقول صادق سيف المعمري أحد العاملين في مكتبة المركز:»نسبة القراءة تراجعت في السنوات الأخيرة ويمكن قياس ذلك من خلال الأرقام لنسبة الإعارة الآن وفي السابق».

وضاح عبد الباري باحث في ذات المركز يقول:»الإقبال على القراءة ضئيل في الوقت الحالي».ويضيف:»القراءة ثقافة ويجب تربية الأطفال على ذلك حينها ممكن يحظى الكتاب باهتمام من المجتمع»..وضاح كان جالسا بصحبة كتاب دون وجود أحد في المكتبة باستثناء شخصين كانا ينتقيان كتباً للإعارة فيما الكتب ممتلئة على رفوف المكتبة.

بإمكان أي شخص الدخول إلي المكاتب العامة والجلوس مطولا للقراءة مجانا أو الإعارة غير أن الإعارة تتطلب من المستعير دفع مبلغ من المال كرهن وبطاقة الهوية لضمان عودة الكتاب ويقول المعمري:»إذا لم يعد الكتاب نشتري كتابا بديلا عنه بالمبلغ الذي رهنه المستعير».

في كل عام تنظم الجهات المختصة معرضا للكتاب إلى جانب معارض أخري كالمعرض اليمني المصري غير أن أحدا لا يعرف نسبة الإقبال على الكتب بالرقم والنسب في الغالب تكون تخمينية.في شهر أغسطس من العام ٢٠١١م أقيم معرض للكتب في ساحة التغيير بصنعاء، وقال المنظمون حينها أن نسبة المبيعات وصلت إلى (٦٧٪) وهي نسبة تخمينية لا تستند على عدد العناوين الموجودة في المعرض والأعداد المباعة منها كما هو حال المعارض السنوية التي تقام في اليمن .. في المعرض اليمني المصري ٢٠١٢م تحدث رئيس الهيئة العامة للكتاب عبد الباري طاهر قائلا:»أمامنا نموذجان في اليمن الأول شراء السلاح الذي يأتي بعده الخراب والدمار..والثاني شراء الكتب وهي التي تبني العقول وبها تتطور الأمم».

بالمجمل يظل الكتاب هو الأبقى من وسائل العصر الحديث الذي يجلس الناس أمامه مطولا كالفيس بوك وتويتر وغيرهما من وسائل الانترنت التي قضت على أوقات الناس ويعدها الباحثون إحدى مشاكل الكثير في العزوف عن الكتاب إلى جانب الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها الناس.

ويتمني المهتمون بالقراءة أن تسهم الصحف في نشر الكتب المجانية مع أعدادها اليومية بشكل دوري..مرة في الشهر مثلا.. كما كان الحال مع صحيفة الثورة التي تبنت لفترة طويلة طباعة (كتاب في جريدة)شهريا بالتزامن مع كبريات الصحف العربية وتوقف نشر الكتاب قبل سنوات ويتمنى الجميع عودته وكانت الثورة أول صحيفة يمنية تساهم في نشر الثقافة عبر كتاب مجاني شهريا..صحيفة الجمهورية تبنت في رمضان الفائت نشر كتاب على مدى أيام الشهر ساهم في القراءة المجانية..الكثير من المجلات العربية تفعل الأمر نفسه على اعتبار أن الناس أكثر اهتماما بالصحف والمجلات وهذا بدوره يساعد القارئ على الحصول على الكتاب المجاني.

مراكز الدراسات والمكاتب العامة تعاني الفراغ رغم مجانية إعارة الكتب

أخي القارئ.. أختي القارئة:
ممارسة الرضاعة الخاطئة «بالرضّاعة» سبب رئيسي لسوء التغذية ووفيات الأطفال.. طفلك مسؤوليتك.. لا تتركه عرضة للعلل والأمراض.
المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان